



الوضع السياسي في الجنوب الجزائري من 1852 إلى 1954

The political situation in southern Algeria from 1852 to 1954

د/ الشافعي درويش

قسم التاريخ والأثار جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)

chafaidrouiche@yahoo.fr

الملخص بالعربية:

سأحاول في هذه المداخلة التطرق إلى الوضع السياسي العام لمنطقة الجنوب الجزائري الكبير، وقد اخترت الإطار الزمني المحصور بين سنتي 1852 و 1954؛ فالأولى تشير إلى احتلال الفرنسيين لبوابة الصحراء، والجنوب الجزائري وهي منطقة الأغواط، والسنة الثانية كما هو معروف هي سنة بداية الثورة التحريرية الجزائرية المباركة، أما عن الإطار المكاني فهو يشمل كل الجنوب الجزائري على الرغم من شساعته؛ لأنه ببساطة جزء لا يتجزأ عن بعضه .

وقد شملت هذه الدراسة الوسط من منطقة الأغواط إلى منطقة غرداية، والجنوب الغربي والجنوب الشرقي، إضافة إلى منطقة تمنراست والمقار .

والإشكال الذي يطرح في هذه الدراسة، يتمحور إلى عدة تساؤلات . كيف كان الوضع السياسي العام في منطقة الجنوب الجزائري؟ وكيف تمكن الفرنسيون من التوسع في منطقة الجنوب الجزائري؟ وما هو رد فعل سكان الجنوب على السياسة التوسعية الفرنسية في المنطقة؟ وكيف كانت ظروف المنطقة مع بداية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ؟ .

الكلمات المفتاحية :

الجنوب الجزائري، الاستعمار الفرنسي، المقاومات الشعبية، منطقة الأغواط، منطقة غرداية، السياسة التوسعية الفرنسية .

Abstract:

In this intervention, I will try to address the general political situation in the great southern Algerian region, and I have chosen the time frame between 1852 and 1954. As for the spatial framework, it includes all of the Algerian south, despite its vastness, because it is simply an integral part of each other. This study included the middle from the region of Laghouat to the region of Ghardaia, the southwest and the southeast, in addition to the regions of Tamanrasset and

Hoggar. The problem that arises in this study revolves around several questions. How was the general political situation in the Algerian south region? And how were the French able to expand in the southern Algerian region? What was the reaction of the people of the south to the French expansionist policy in the region? The outbreak of the Algerian liberation revolution? .

key words :

Southern Algeria, French colonialism, popular resistance, Laghouat region, Ghardaia region, French expansionist policy.

مقدمة :

ركّز المؤرخون سواء منهم المحليون أو الأجانب على تاريخ مناطق معينة من الجزائر خلال العصور المختلفة، بمختلف جوانبه. لأغراض معينة ومتباينة من فئة إلى أخرى، لكنهم من جهة أخرى أهملوا الكثير من المناطق الجزائرية الأخرى، أو ركزوا على جوانب معينة من تاريخها دون الخوض في جوانب أخرى تخدم التاريخ العام للبلاد، وهذا نتيجة لمواقف معينة أو لمصالح خاصة أو لظروف معينة، تتعلق بهذه المناطق أو للطبيعة الأيديولوجية لهؤلاء الكتاب.

ومن بين المناطق الجزائرية التي لم تحظى بالدراسات التاريخية والبحوث العلمية الجادة؛ منطقة الجنوب الجزائري الكبير. والتي لها ثقلها الديموغرافي، والاجتماعي والتاريخي. بمختلف أقاليمها وقبائلها وحواضرها المنتشرة على مساحات شاسعة. والتي أهملتها الدراسات التاريخية وخصوصا المحلية في وقت سابق، على الرغم من تناولها من بعض الدارسين غير المتخصصين، وعلى وجه الخصوص الفرنسيين منهم، في إطار مسحهم لخريطة الجزائر اثنيا وطبيعيا وجيولوجيا، منذ دخولهم الأرض الجزائرية، وهذا في إطار توسيع المشروع الاستعماري .

لذلك كان واجبا حتميا على رواد المدرسة التاريخية الجزائرية الوطنية، تسليط الضوء والخوض في دراسات جادة ودقيقة تتعلق بتاريخ منطقة الجنوب الجزائري، والبحث في مصادرها وخزائنها المتواجدة في حواضر الجنوب الجزائري الكبير،

بالإضافة إلى استقرار الروايات الشفوية لمن عاصروا فترة الاستعمار الفرنسي، أو صنعوا ملحمة تاريخية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية المباركة في منطقة جنوبنا الكبير.

وبذلك سنتطرق للوضع السياسي العام لمنطقة الجنوب الجزائري من خلال تتبع عدة مناطق من هذه المنطقة، ذلك أن هذا التقسيم جاء كنتيجة لسياسة التوسع الفرنسي.

إشكالية المقال :

والإشكال الذي يطرح في هذه الدراسة، يتمحور إلى عدة تساؤلات . كيف كان الوضع السياسي العام في منطقة الجنوب الجزائري؟ وكيف تمكن الفرنسيون من التوسع في منطقة الجنوب الجزائري؟ وما هو رد فعل سكان الجنوب على السياسة التوسعية الفرنسية في المنطقة؟ وكيف كانت ظروف المنطقة مع بداية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ؟ .

عناصر المقال :

- 1- بعثات استكشافية فرنسية للجنوب الجزائري قبيل 1852.
- 2- منطقة الأغواط.
- 3- منطقة غرداية.
- 4- الجنوب الغربي الجزائري.
- 5- الجنوب الشرقي الجزائري.
- 6- منطقة المقاروتيدلكت.

1- بعثات استكشافية فرنسية للجنوب الجزائري قبيل 1852:

بعد سيطرة الفرنسيين على الشمال الجزائري ومدنه وأريافه، وقضائهم على الثورات والمقاومات الشعبية؛ كمقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847)،

ومقاومة احمد باي (1837-1847) في الشرق الجزائري، وغيرهم من ثورات الزعماء والمرابطين الوطنيين، توجهت أنظار الفرنسيين إلى منطقة الجنوب الجزائري والصحراء، بتوجيه الرحلات والبعثات الاستكشافية، التي قام بها جغرافيون وتجار وعسكريون ورجال دين مسيحيين إلى الصحراء. لذلك اصدر البرلمان الفرنسي قرارا سنة 1844 بمد منطقة الاحتلال إلى الجنوب، وذلك بإنشاء مراكز عسكرية تقوم بمراقبة الأوضاع والسيطرة على حركة التجارة والتموين بين الشمال والجنوب⁽¹⁾.

لقد قام الفرنسيون في الفترة الممتدة بين سنتي 1843 و 1845 بعدة بعثات عسكرية استكشافية استطلاعية من مدينة الجزائر باتجاه مناطق مختلفة من الجنوب الجزائري. كان هدفها التعرف على الطرق المؤدية إلى المنطقة وطرق التجارة الصحراوية، والتقرب من سكان الصحراء لمعرفة أنماط معيشتهم وتقاليدهم وعاداتهم. ونذكر منها تلك البعثات التي قام بها العسكري الفرنسي جوزيف ملشيور دوماس **Joseph Melchior Daumas**؛ فكانت رحلته الأولى إلى الأغواط وغرداية ومنطقة وادي ميزاب وورقلة، أما رحلته الثانية فاستكشف فيها منطقة المسيلة وبوسعادة ومنطقة الزيبان وبسكرة وتقرت، أما في الرحلة الثالثة تعرف دوماس على الطريق الرابط بين منطقتي بسكرة والأغواط عبر سيدي خالد، ومسعد وقصر الحيران مستكشفا مناطق أولاد نايل. كما تعرف على الطريق الرابط بين غرداية وتقرت، والطريق الرابط بين الأغواط وتقرت، إضافة إلى استكشافه لمنطقة وادي سوف في الجنوب الشرقي⁽²⁾.

وبعد أن تعرف دوماس على الجنوب الشرقي الجزائري ومنطاق الوسط، قام برحلات استكشافية في الجنوب الغربي الجزائري فاستكشف منطقة جبال العمور وكسال واستيتين وبوعلام، والغاسول وبريزينة. كما استكشف منطقة الأبيض سيدي الشيخ وقصور الأطلس الصحراوي وواحاته، كالشلالة القبلية والشلالة

الظهرانية، وبوسمغون وتيوت، وعين الصفراء ومغرار الفوقاني والتحتاني، ووصف قبائل أولاد سيدي الشيخ وحميان وقبائل أخرى، كما سلك الطريق المؤدي إلى توات وتميمون إلى أن وصل إلى عين صالح، ووصف قبائلها، كما وصف دوماس في مؤلفاته إقليم الهوقار وتيديكلت وتكلم عن قبائل الطوارق⁽³⁾.

كما قام الملازم الفرنسي لويس أوجين كافينياك في سنة 1847 ببعثة استكشافية إلى الجنوب الغربي الجزائري، استكشف فيها جبال الأطلس الصحراوي وقصور جنوب القطاع الوهراني وواحاته، كعسلة، وتيوت ومغرار الفوقاني والتحتاني، وعين الصفراء، وسفيسيفة، وألف كتابا حول المنطقة دعمه بخرائط تحدد المسالك والطرق التجارية الصحراوية. كما تكلم كافينياك في رحلته عن الهوقار وعن سكانه الطوارق وطرق عيشهم وتقاليدهم ونمط الحكم عندهم وعن نشاط التجارة الصحراوية بين التل والصحراء الجزائرية⁽⁴⁾.

في حين كانت هناك العديد من بعثات الاستكشافية قبل سنة 1852 وبعدها، تم طبع العديد منها ونشرت على شكل كتب استفادت منها الإدارة الفرنسية في سياسة توسعها في الجنوب الجزائري، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: رحلة كايي والدكتور الألماني هنريش بارث، ودو كولومب في سنة 1857 الذي سافر إلى قصور قورارة وتوات وتديكلت، وهنري دوفرييه سنة 1859 والذي توجه إلى بسكرة ثم قرارة ميزاب ثم غرداية ومتليلي والمنيعه، ثم وقفل راجعا إلى غرداية فالأغواط ثم بسكرة وعاد إلى قسنطينة. ثم قام برحلة أخرى إلى وادي سوف سنة 1860 ومنها إلى تونس. وقام الفرنسي سوليه برحلة إلى عين صالح سنة 1873 بالإضافة إلى رحلات أخرى كثيرة ساعدت الفرنسيين في حركتهم التوسعية في الجنوب الجزائري⁽⁵⁾. وقد طبع كتاب دوماس الصحراء

الجزائرية سنة 1845، وطبعت رحلة دوفريين سنة 1860، ورحلة بارث سنة 1863⁽⁶⁾.

2- منطقة الأغواط :

2.1- موقف سكان الأغواط من الأمير عبد القادر:

منذ سنة 1838م أدرك الأمير عبد القادر أهمية منطقة الصحراء باعتبارها نقطة ارتكاز للمقاومة، وموردا هاما للذخيرة وللمتطوعين؛ لذلك سعى إلى وضعها تحت سلطته، وعزم على اتخاذ مدينة عين ماضي مخزنا لذخيرته ونقطة دفاع متأخرة لدولته في المنطقة، لكن الأمير وجد معارضة من بعض سكان الأغواط وامتنعت عنه مدينة عين ماضي. وفي 12 جوان 1838م توجه الأمير على رأس قوة عسكرية كبيرة لإخضاع عين ماضي، وبعد حصار طويل للمدينة استسلم الشيخ التيجاني في 22 نوفمبر 1838م وترك المدينة للأمير⁽⁷⁾.

توجه الشيخ التيجاني إلى الأغواط وتحالف مع احمد بن سالم أحد أعداء الأمير في المنطقة ضد خليفة الأمير على الأغواط الحاج العربي، وتمكنوا من هزيمته وإخراجه من المدينة، لذلك عين الأمير خليفة جديدا له عليها وهو قدور بن عبد الباقي وأمدّه بالجنود وسلاح المدفعية، فتمكن من دخول المدينة والسيطرة عليها. فقام بإلقاء القبض على جميع أعيان ومشايخ الأغواط والتكليف بهم لإعدامهم بناء على أوامر الأمير عبد القادر، ولكن سكان المدينة لما علموا بالأمر ثاروا عليه، وقاموا بأسر وقتل العديد من جنود قدور بن عبد الباقي خليفة الأمير، وغنم سكان الأغواط المدافع والأسلحة التي خلفها جنود الأمير سنة 1839م، ولم يتمكن الأمير من نصرة خليفته قدور، بل سيطر احمد بن سالم على المدينة وقضى على نفوذ الأمير نهائيا فيها بعد أن قبض على الحاج العربي أحد أتباع الأمير وأعدمه سنة 1842م⁽⁸⁾.

2.2- الاحتلال الفرنسي للأغواط:

في 27 ماي 1844 دخل الجنرال الفرنسي ماري مدينة الأغواط برفقة جيشه، وقام بتنصيب احمد بن سالم خليفة عليها. وفي سنة 1847 جدد احمد بن سالم الولاء للفرنسيين بين يدي الدوق دومال، الذي تقلد منصب الحاكم العام للجزائر. وقد ترك الفرنسيون منطقة شمال الصحراء بدون مراقبة، لذلك استغل الشريف محمد بن عبد الله ذلك واعلن نفسه سلطانا على الصحراء، وشن حملات للاستيلاء على الأغواط، لذلك قرر الجنرال راندون السيطرة على مدينة الأغواط، فعزل احمد بن سالم بسبب سوء تسييره لشؤون المدينة، وفي 02 ديسمبر 1852 حاصر الجيش الفرنسي مدينة الأغواط بقيادة الجنرال بيليسي، والجنرال يوسف وفي 04 ديسمبر تمكنت المدفعية الفرنسية من تخطيم أبراج المدينة، ودخلت القوات الفرنسية القصبة واستولت على منزل الخليفة ورفعت العلم الفرنسي عليه، وحولته إلى مركز للقيادة العسكرية. وقد قام الجيش الفرنسي بمجازر رهيبة في حق سكان الأغواط وحتى الحيوانات لم تسلم من ذلك⁽⁹⁾.

وقد بدأت سياسة التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري منذ احتلالهم لمدينة الأغواط في سنة 1852، والتي كان لسقوطها في يد الفرنسيين صدى كبير في كل الصحراء الجزائرية، فقد نجحت فرنسا في السيطرة على مناطق واسعة في الجنوب الجزائري، فقد تم من الأغواط توجيه حملات ضد عدة مناطق صحراوية؛ منها غرداية في سنة 1853، ووتوقرت وورقلة في سنة 1881، ووالمنيعية في سنة 1891، ووعين صالح في سنة 1899، ثم تيممون وأولف وادرار حتى سنة 1900⁽¹⁰⁾.

وقد اندلعت العديد من المقاومات والثورات في منطقة الجنوب الجزائري؛ بشقيه الجنوب الشرقي والجنوب الغربي، في مواجهة سياسة التوسع الفرنسي. ومنها ثورة

سكان واحة الزعاطشة بقيادة الشيخ يوزيان في سنة 1848 ، وثورة الشريف بوشوشة في الصحراء الجزائرية (1869-1874) ، وثورة واحة العمري بنواحي بسكرة في سنة 1876 . وثورة أولاد سيدي الشيخ التي اندلعت في سنة 1864 ضد الاستعمار الفرنسي في الجنوب الجزائري وظلت مشتعلة حتى سنة 1878 . ثم تواصلت الثورة بقيادة الشيخ بوعمامة والتي استمرت طيلة الفترة الممتدة بين سنتي 1881 و 1908 ، وشملت كل مناطق الجنوب الجزائري⁽¹¹⁾.

3- منطقة غرداية:

3.1- معاهدة الحماية مع الميزابيين وخلفياتها:

بدأ اهتمام الفرنسيين بمنطقة ميزاب بعد احتلالهم للأغواط، حيث تم توقيع معاهدة بين الضابط الفرنسي دوبراي نيابة عن الحاكم العام روندون وممثلين عن المدن الميزابية بتاريخ 29 افريل سنة 1853. وقد اختلفت الآراء حول تلك المعاهدة، إلا أن الراجح أن الميزابيين (الإباضية) أرادوا حماية مصالحهم التجارية والاقتصادية وشؤونهم الاجتماعية والدينية والثقافية، وفضلوا الولاء لفرنسا والتبعية ودفع الضريبة مقابل حمايتهم والاعتراف بسلطتها في منطقة غرداية⁽¹²⁾.

لقد بدأت فرنسا سياسة التوغل في الصحراء جنوبا؛ لتأمين المناطق التي احتلتها في التل والسيطرة على تجارة القوافل مع أفريقيا جنوب الصحراء، وكان الجنرال روندون هو صاحب هذه السياسة، والتي يقضي بها على المقاومة الوطنية التي اندلعت في الجنوب وهددت المصالح الفرنسية، ونظرا للموقع الاستراتيجي لمنطقة الشبكة كان لزاما على فرنسا السيطرة على المنطقة، واستغلالها للتوغل جنوبا وعدم تركها لأعدائها، لذلك عمدت إلى إنشاء المحميات لضرب القوى الوطنية، وإضعافها ثم السيطرة نهائيا على المنطقة⁽¹³⁾.

يدفع بني ميزاب بمدّهم السبعة ضريبة الزمة السنوية المقدرة ب 45000 فرنك، وبالمقابل فإن الحكومة العامة في الجزائر لا تتدخل في شؤونهم الداخلية، وأن تتركهم يتصرفون وفق عاداتهم وأعرافهم، وأن تترك لهم حريتهم التجارية مقابل عدم تعاونهم مع الثوار أو المقامات المعادية للاحتلال الفرنسي⁽¹⁴⁾.

3.2- احتلال متليلي وتسيير شؤونها:

قامت القوات الفرنسية بالحملة الأولى على مدينة متليلي في 20 جانفي 1854 بقيادة العقيد دوريو Durrieux، وتكونت من طابورين الأول مكون من قوات الليف الأجنبي تحت قيادة الرائد نيكو Niqueux، والثاني مكون من قوات الزواف والصبايحية والقومية بقيادة الرائد دوباريل De Barail. كان هدف الحملة تأديب الشعابنة، وتحذيرهم من تأييد الشريف بن عبد الله أو غيره من المقاومين، ودخل الفرنسيون المدينة دون مقاومة بسبب طلب سي حمزة بن بوبكر حليف الفرنسيين من الشعابنة اتباعه نظرا لولائهم له. انسحب دوريو من المدينة في 22 جانفي بعد أن فرض لزمة رمزية. والجدير بالذكر أن سكان متليلي دعموا كل المقاومات والثورات الشعبية التي اندلعت ضد الفرنسيين؛ مثل ثورة أولاد سيدي الشيخ سنة 1864، وثورة بوشوشة سنة 1870، وثورة الشيخ بوعمامة سنة 1881⁽¹⁵⁾.

أما عن إدارة المدينة فقد أخرجت من أغوية ورقلة ووضعت تحت الإشراف المباشر للخليفة سي حمزة سنة 1854، وبعد سنة 1866 أسندت إدارة المدينة لقائد القياد الذي تعينه السلطات الفرنسية، وارتبطت مع بلدية غرداية في الفترة 1884-1897. ثم ارتبطت ببلدية المنيعه سنة 1897 بعد تأسيس المركز العسكري بالمنيعه، وبعد ذلك شكلت مع فيدرالية ميزاب البلدية الأهلية لغرداية في الفترة 1905-1953، ثم ارتقت المدينة إلى مركز إداري متميز بتاريخ 20 ماي

1953، يرأسه ضابط متخصص في الشؤون الصحراوية، ثم تحولت إلى بلدية من بلديات عمالة الواحات بعد القرار المؤرخ في 20 مارس 1958⁽¹⁶⁾.

3.3- السيطرة العسكرية على غرداية والمنيعة وعين صالح:

بعد توقيع معاهدة الحماية مع الميزابيين أنشأت السلطات الفرنسية عدة مراكز عسكرية بين ورقلة والمنيعة بهدف التوغل في الصحراء، وظلت تلك الاتفاقية تعيق تحركاتها في وسط الصحراء، وعندما ادركت عدم جدواها قامت بالزحف على بني ميزاب سنة 1882 وهو مافتح المواجهة بين الميزابيين والفرنسيين، غير أن الغلبة كانت للجيش الفرنسي، فقد تمكنت فرنسا من احتلال المنيعة سنة 1891 وأسس بها مركز عسكري دائم، كما بنت عدة حصون عسكرية أخرى في المنيعة وقلب الصحراء، مثل حصن ماريبال جنوب المنيعة، وحصن ماكماهون جنوب غرب المنيعة ثم توجهت لاحتلال عين صالح وتوات، وقد احتلت القوات الفرنسية مدينة عين صالح في 18 جانفي 1900 بعد معركة قوية مع سكانها⁽¹⁷⁾.

4- الجنوب الغربي الجزائري:

4.1- دعم أولاد سيدي الشيخ للأمير عبد القادر:

لقد عرف أولاد سيدي الشيخ بملاحمهم الجهادية الطويلة، فقد عرف جدهم سيدي الشيخ مؤسس الطريقة الشيخية، بجهاده ضد الاحتلال الإسباني، في ثغور وهران ومليلة وثغور تونس، وفي المغرب في معركة وادي المخازن، وغيرها. وما كادت قوات الاحتلال الفرنسي تصل حدودهم في أواسط القرن 19م، حتى ثاروا ضدها وثار لندائهم القبائل الموالية لهم، والتي تربطهم بها الوشائج الروحية، وامتدت حمية الجهاد بفضلهم في الجنوب الجزائري والمغربي⁽¹⁸⁾.

فلقد قام شيوخ الطرق الصوفية ورجال الزوايا في الجزائر بدور عظيم في مقاومة الاستعمار وحمالات الغزو والاحتلال. وأن كل الثورات التي قامت ضد الاحتلال

الفرنسي للجزائر، هي من صنع وتدبير، وتخطيط وقيادة مشائخ الطرق الصوفية، ورجال الزوايا. فقد كانوا إذا جدّ الجد، وداهم ارض المسلمين الخطر، نادوا للجهاد فيلي نداءهم العباد، وينفرون لنيل الشهادة أو النصر⁽¹⁹⁾.

فقد شارك أولاد سيدي الشيخ إلى جانب الأمير عبد القادر في جهاده ضد الفرنسيين، منذ سنة 1832م، واستمروا في الجهاد في طلائع المقاومة إلى نهايتها بالرغم من انعكاساتها عليهم. وكانت لهم مواجهة كبيرة مع الفرنسيين في سنة 1845م في معركة الشريعة شمال من البيض، حيث واجه أولاد سيدي الشيخ الغرابة الفرنسيين في معركة مسلحة، كانت فاتحة لثورات متلاحقة ضد الاستعمار الفرنسي استمرت حتى بداية القرن 20م⁽²⁰⁾.

4.2- محاولة الفرنسيين تضيق الخناق على أولاد سيدي الشيخ:

وظهر الموقف الفرنسي جليا من الطريقة الشيخية، عندما حاولت محاصرتها وإضعافها؛ بسبب مشاركة أولاد سيدي الشيخ في مقاومة الأمير عبد القادر، فوقعت فرنسا معاهدة لالا مغنية في سنة 1845م مع المغرب، من اجل تحديد الحدود الشمالية بين الجزائر والمغرب، وحددت معها مصير القبائل المتواجدة على الخط، والتي كان لها تأثيرها الديني على المنطقة وماجورها، ومن بين هذه القبائل قبيلة أولاد سيدي الشيخ وزاويتهم الشهيرة. فقد أعطت المعاهدة الحق لفرنسا للقضاء على مقاومة الأمير عبد القادر (القادرية)، ومواصلة فكرة احتلال المناطق الداخلية والجنوبية، وإخضاع الأهالي (مضارب أولاد سيدي الشيخ). وكان هدف الحكومة الفرنسية من وراء احتلالها للجنوب؛ هو السيطرة والحد من سلطة أولاد سيدي الشيخ الدينية والدينية في المنطقة⁽²¹⁾.

فتم توقيع معاهدة طنجة في يوم 10 سبتمبر من سنة 1844م، بين فرنسا والمغرب بعد انتصارات المارشال بوجو Pugeaud على القوات المغربية في معركة ايسلي بالحدود المغربية، والتي نصت على محاصرة الأمير عبد القادر بالحدود

الجزائرية المغربية من الشرق والغرب ، لإنهاء الخلاف المغربي-الفرنسي . ثم جاءت معاهدة لالة مغنية المبرمة بين فرنسا والمغرب في يوم 18 مارس من سنة 1845م ، حيث حددت الاتفاقية الحدود بين الجزائر والمغرب ، وحددت معها مصير بعض القبائل المنتشرة على خط الحدود ؛ ومن بينها أولاد سيدي الشيخ ، الذين انضوا تحت السلطة الفرنسية خوفا منها على مقدساتهم ، لا سيما فرع أولاد الشيخ الشراقة ، فقد حاولت فرنسا أن تجعل منهم وسيلة لتوسيعها في الجنوب الغربي ، حيث عينت سي حمزة ولد بوبكر -بعد مساومات ومشاورات- خليفة على الجنوب الجزائري (22).

وفي سنة 1851م عندما تزعم الشريف محمد بن عبد الله المقاومة في الواحات الشرقية ، وأعلن نفسه سلطانا على ورقلة وما جاورها ، وحاول الشريف إقناع ابن عمه سي حمزة بالانضمام إليه ، وترك التعاون مع السلطة الفرنسية . لذلك بدأت الإدارة الفرنسية تشك في أمره ، فأرسلت حملة بقيادة رئيس الكتب العربي بوهران ، وألقت عليه القبض في شهر افريل من سنة 1853م ، وحكمت عليه بالسجن لمدة عامين (23).

4.3- استغلال الفرنسيين لمكانة لأولاد سيدي الشيخ:

وبعد سبعة اشهر من السجن اطلقت الإدارة الفرنسية سي حمزة ، وأعادته خليفة على الجنوب الجزائري ، فشارك إلى جانب الجنرال الفرنسي بيليسي Pelissier في حملة ضد قبائل الأرباع وأولاد نايل ، في الأغواط فهزمهم واخذ مواشيهم . كما شارك سي حمزة إلى جانب العقيد الفرنسي دوريو Durrieu لضرب القبائل الثائرة ضد فرنسا على الحدود المغربية ، وغنم منها أعدادا كبيرة من الأغنام والجمال ، استفادت منها القوات الفرنسية . ونظرا لمكانة سي حمزة الدينية وسلطته الروحية ، ونفوذه بين بين قبائل الصحراء ، استغلته الإدارة الفرنسية للقضاء على ابن عمه الشريف محمد بن عبد الله سلطان ورقلة ، حيث قاد حملة عسكرية باسم فرنسا من

البيض إلى متليلي، وصولاً إلى ورقلة وقد عينت فرنسا بعد قضائه على سلطان ورقلة أخاه سي الزبير عليها. وخوفاً من مزاحمة سي حمزة للسلطة الفرنسية في الصحراء القت القبض على سي حمزة في سنة 1861م، ونقلته إلى العاصمة، وادعت أمام القبائل الصحراوية أنه مات بمرض الكوليرا (24).

لقد عينت فرنسا سي بوبكر الابن الأكبر لسي حمزة على رأس خلفاء لوالده، لكنه توفي في سنة 1862م، فعينت مكانه أخاه سليمان بن حمزة، وعينت سي العلا أخو حمزة خلفاً لأخيه سي الزبير على رأس ورقلة. وكان سي العلا يكن الحقد للفرنسيين، ومتأكداً من أن الإدارة الفرنسية؛ هي التي قتلت أخاه سي حمزة، وابن أخيه سي بوبكر؛ لذلك اقنع ابن أخيه سليمان بن حمزة بالثورة ضد فرنسا، خاصة وأن الظروف كانت ملائمة في تلك الفترة؛ بعد انسحاب القوات الفرنسية من المنطقة؛ بسبب انشغال فرنسا بالحروب في المكسيك والهند الصينية، ولن يتوقف سي العلا حتى نجح في رمي ابن أخيه في خضم الثورة أوائل سنة 1864 (25).

4.4- ثورة أولاد سيدي الشيخ ضد في الجنوب الجزائري:

وفي الـ 29 جانفي من سنة 1864م عندما كان عدد من أفراد عائلة أولاد سيدي الشيخ، رفقة كاتب الباشاغا سليمان سي الفضيل خوجة، يلعبون لعبة الخربقة في ساحة قرية البيض، وهي لعبة مشهورة ومنتشرة في الجنوب الغربي، وكان معهم عدد من جنود الصبايحية التابعين للمكتب العربي بالبيض، وخلال اللعب تدخل أحد الصبايحية لصالح بعض اللاعبين، فغضب سي الفضيل وفهره، ووقعت بين الطرفين مشادات وشجار انتهى بضرب الصبايحية لسي الفضيل أمام الناس، وأخذوه إلى مقر رئيس المكتب العربي وعلم حاكم مدينة البيض الفرنسي بالأمور، وانحاز لصالح أعوان الصبايحية، وعندما علم سي سليمان بالأمور غضب، واسرع إلى مقر المكتب العربي واحتج لدى الحاكم الفرنسي واطلق سراح كاتبه، واعتبر

سي سليمان ذلك إهانة له ولأسرته، فتخلّى عن وظيفته في الأول من فيفري من سنة 1864م، وغادر مقر إقامته بالببيض وتوجه إلى الجنوب⁽²⁶⁾.

غادر سي سليمان بن حمزة الأبيض سيدي الشيخ في الأول من فيفري سنة 1864م، وعقد جلسة حرب في بريزينة الموجودة في الجنوب الشرقي من الأبيض سيدي الشيخ، فاعلن من هناك الجهاد ضد التواجد الفرنسي، ثم وجه رسائل إلى كل سكان المنطقة ليشرح الأسباب وليجند الناس من حوله⁽²⁷⁾. وحسب الاتفاق بين سليمان وعمه سي العلا، فإن هذا الأخير ابلغ قبائل الشعابنة، والمخادمة وسعيد عتبة، كما طلب من أغوية ورقلة الانضمام للثورة. كما انضم أولاد سيدي الشيخ الغرابة للثورة بقيادة الشيخ بن الطيب، وكذلك قبائل الخنافسة من المنيعة، وقسم كبير من الطوارق، ثم التحق بهم الثائر الناصر بن شهرة⁽²⁸⁾.

وكان أول لقاء بالعدو الفرنسي بتاريخ 8 افريل من سنة 1864م في معركة عوينة بوبكر، التي تكبد فيها العدو خسائر كبيرة؛ فقد قتل فيها قائد الجيش الفرنسي بوبريتير، كما استشهد قائد الثورة سي سليمان في هذه المعركة، فخلفه اخوه سي محمد بن سي حمزة⁽²⁹⁾. انتشر الجاد بسرعة فشمّل نواحي غليزان، ونواحي سعيدة وتيارت وجبال عمور وبالقرب من الأغواط، وبوسعادة وبسكرة وتليلي وورقلة. وفي فيفري من سنة 1865م استشهد سي محمد بن حمزة، وخلفه اخوه سي احمد بن سي حمزة، إلى جانب عمه سي العلا الذي نسق نشاطه مع الناصر بن شهرة، وقادوا عدة معارك في نواحي الأبيض سيدي الشيخ، منها معركة حاسي بن عتاب في مارس من سنة 1866م، التي قتل فيها 42 جندي فرنسي⁽³⁰⁾.

ثم كانت معركة الشلالة في افريل من سنة 1866م التي انتصرت فيها القوات الفرنسية بقيادة العقيد دي كلومب نظرا لعدم التوازن في القوى. واستشهد

سي احمد ولد سي حمزة الثالث في سنة 1868م ، وخلفه اخوه سي قدور بن سي حمزة وبمساعدة عمه سي العلا ، كما جرت في سنة 1869 معركة بام الدبداب التي انتصرت فيها القوات الفرنسية بعد انسحاب أولاد سيدي الشيخ الغرابية من الثورة (31).

واستؤنفت المعارك بين الطرفين منها :معركة ماقورا جنوب ولاية تلمسان في افريل من سنة 1871 ،التي خلفت خسائر من الطرفين ،ثم جاءت معركة المنقب في ديسمبر من سنة 1871 ،التي جرح فيها سي قدور بن حمزة وعمه سي العلا .وكانت هذه المعركة آخر المعارك الهامة التي جمعت بين العائلة والقوات الفرنسية ،وستتواصل الثورة في مرحلتها الثانية مع ثورة الشيخ بوعمامة في سنة 1881م (32).

4.5- ثورة الشيخ بوعمامة ضد الفرنسيين:

وفي سنة 1874م انتقل بوعمامة إلى المقرار التحتاني ؛جنوب عين الصفراء بالجنوب الغربي للجزائر ،وهو في الطريق المؤدي من الأبيض سيدي الشيخ إلى فجيح غربا ،وهناك أسس زاوية له ،فزادت سمعته وتكاثر زواره .وفي سنة 1875م اصبح الشيخ بوعمامة مقدما للطريقة الصوفية الشيخية في المقرار واشتهر أمره . وقد حاول الشيخ بوعمامة أن يكون خليفة الشيخية الصوفية ،وان يوحد أولاد سيدي الشيخ المتفرقين ،عن طريق الروابط الروحية والعائلية ؛وذلك بإنشاء قيادة واحدة (33).

ولا تختلف أسباب ثورة الشيخ بوعمامة عن بقية الثورات الشعبية في الجزائر ،وذلك بسبب الترابط والتقارب بينها ،والتي تتمحور كلها حول هدف واحد هو رفض التواجد الاستعماري الفرنسي ،وعدم الرضوخ لسياسته المطبقة ضد كل القبائل .وخاصة قبائل أولاد سيدي الشيخ التي رفضت السيطرة الفرنسية ،بعدها

حاول الاحتلال التوغل في ترابها، ومنها الفرع الأصغر، الذي اصر أن يلعب دورا بارزا بقيادة الشيخ بوعمامة في هذه المرحلة⁽³⁴⁾.

وقد مرت ثورة الشيخ بوعمامة بثلاث مراحل أساسية⁽³⁵⁾:

- المرحلة العسكرية 1883-1881 .
- المرحلة السياسية 1883-1900 .
- مرحلة الضعف والانحيار 1900-1908 .

وقد شهدت منطقة الجنوب الغربي عدة معارك مع مطلع القرن 20، فقد عينت فرنسا الجنرال ليوتي قائدا على عين الصفراء، وقد وقعت معركة الموقار سنة 1903 مع الفرنسيين الذين اجتازوا جبل بشار بهدف السيطرة على توات عن آخرها، وفي 1904 وقعت معركة القورارة انتصر فيها اتباع بوعمامة، واستمرت المعارك مع الفرنسيين في الجهة الغربية خلال 1910 و1911⁽³⁶⁾.

5- الجنوب الشرقي الجزائري:

5.1- ثورة الزعاطشة والتفاف أهل الصحراء حولها:

لقد اندلعت ثورة الزعاطشة سنة 1849 في منطقة جغرافية واسعة من الشرق والجنوب الشرقي الجزائري، وشملت كل من الحضنة والزيان وأجزاء من الأوراس والصحراء، واشتركت فيها مناطق الخنقة وبسكرة وطولقة وأولاد جلال، وبوسعادة وسريانة، وواحات فرفار وليفانة. وقادها رجال الدين البارزين وشيوخ الطرق الصوفية، مثل عبد الحفيظ الخنقي (الخنقة)، والمختار الجلالي (أولاد جلال)، ومحمد بن شبيرة (بوسعادة)، والحاج موسى الدرقاوي والشيخ محمد بوزيان. وتعتبر الثورة استمرارا للمقاومات الشعبية الجزائرية للأمير عبد القادر واحمد باي، ولمرحلة الصراع الطويلة للمجاهدين الجزائريين والعدو الفرنسي في أطراف الصحراء: الأغواط ومسعد وبسكرة وأولاد جلال وبوسعادة... الخ⁽³⁷⁾.

5.2- ثورة الشريف محمد بن عبد الله في الصحراء:

أما في ورقلة فقد توفي الحاج احمد بن بايية سلطان ورقلة سنة 1850، وترك السلطة في يد ابنته لالة زهرة وقد أوصى الشيخ السنوسي (مؤسس الزاوية السنوسية) الشريف إبراهيم (الشريف محمد بن عبد الله) بلالة زهرة والاستعانة بها، فعرضت عليه السلطة في ورقلة فقبلها وتسمى بسلطان ورقلة. في حين كان أبو حفص بن الحاج بايية يطمح ليكون سلطانا على ورقلة، أما بنو جلاب في تمرت فقد كانوا منقسمين هم أيضا على أنفسهم، وخاصة السلطان عبد الرحمان ومنافسه سلمان الذي تعاون مع الشريف إبراهيم⁽³⁸⁾.

وبعد استقرار الشريف محمد بن عبد الله في ورقلة بدا في الاستعداد لمواجهة الفرنسيين، منذ شهر نوفمبر سنة 1851، وقد بدأ في تقوية نفوذه في المنطقة فتوجه لضم إمارة تمرت الخاضعة لسلطة بني جلاب، فحقق نصرا على سلطانها وكثر أنصاره من الشعانية والمخادمة والأرباع. وبعدها توجه إلى جبل عمور لتحقيق مزيد من النفوذ، ومنها إلى الأغواط حيث حاول الدفاع عنها ضد الفرنسيين بقيادة الجنرال روندون، فتكمن من الحاق هزيمة كبيرة بقوات الفرنسيين، خاصة بعد انضمام بن ناصر بن شهر لمقاومته، ولكنه فشل في دخول مدينة الأغواط ومنع احتلال الفرنسيين لها سنة 1852، فعاد إلى ورقلة لإعادة تنظيم قوته من جديد. ولكن قوات الشريف محمد بن عبد الله تراجعت منذ سنة 1853 بعد هزيمته على يد حليف الفرنسيين الأغا سي حمزة من أولاد سيدي الشيخ، ثم وصول الإمدادات الفرنسية إلى ورقلة فاضطر إلى الفرار إلى تونس سنة 1854، وظل الشريف يتردد بين ورقلة والصحراء الجزائرية وتونس إلى أن تم القبض عليه من طرف الأغا بوبكر بن حمزة سنة 1861 وتسليمه للفرنسيين⁽³⁹⁾.

6- منطقة الحقار وتيدلكت:

بعد احتلال الفرنسيين لعين صالح والواحات المحيطة بها، توجهت أنظارهم إلى منطقة الحقار وبلاد الطوارق، وقد حاول الفرنسيون التفاوض مع الطوارق من أجل اتباعهم لكن محاولاتهم باءت بالفشل، وقد ظهرت شخصية اهتيفال محمد بسيكا بن الحاج البكري (1877-1907)، الذي وحد صفوف سكان الحقار ضد الفرنسيين، حيث وقعت عدة معارك بين الطرفين؛ منها معركة جانت مع مطلع القرن 20، ومعركة تيت في سنة 1902، ومعركة تمنراست في 1904، ثم معركة إليزي في 1908، وبعد ذلك وقعت معركة بين الطوارق والفرنسيين كان النصر حليف الجزائريين، استرجعوا سيطرتهم على مدينة جانت حتى سنة 1911⁽⁴⁰⁾.

وبعد ذلك ظهرت شخصية زعيم الطوارق الشيخ أمود (1859-1928)، الذي قاد ثورة ضد الفرنسيين، ووقعت بينه وبينهم عدة معارك مثل معركة تازروفت مع مطلع 1917 في منطقة عمر ادريس، ومعركة واد ايميهرو ومعركة تين هضان بإليزي، ومعركة عين الحجاج التي انهزم فيها الفرنسيون، وقد تمكن الشيخ أمود من استرجاع مدينة جانت بعد أن كبد الفرنسيين خسائر كبيرة. حاولت فرنسا استمالة بعض زعمات الطوارق بإغرائهم، كما ضاعفت قواتها في الصحراء لكن الشيخ أمود ظل مصرا على الجهاد ضد الفرنسيين، وفضل الموت في المنفى بليبيا سنة 1928⁽⁴¹⁾.

الخاتمة :

يعد تاريخ منطقة الجنوب الجزائري والصحراء خصوصا من المواضيع الهامة والممتعة، والتي تشكل جزءا مهما من تاريخ الجزائر خلال مختلف العصور، نظرا للوزن الديمغرافي والثقلي التاريخي والروحي لهذه المنطقة. من جهة أخرى تجدر

الإشارة إلى الدور الكبير الذي لعبه سكان الجنوب في الجزائر خلال فترة المقاومة الشعبية والثورة التحريرية الكبرى، وفي مرحلة الجزائر ما بعد الاستقلال والذي مازال مستمرا حتى يومنا. لذلك يمكن أن نستخلص بعض النتائج من هذه الدراسة القصيرة حول موضوع الوضع السياسي العام لمنطقة الجنوب الجزائري قبل اندلاع الثورة التحريرية:

1- مازالت الدراسات الأكاديمية المتعلقة بتاريخ الجنوب الجزائري والصحراء قليلة، إذا ما قورنت بمناطق أخرى من الجزائر.

2- تبقى الكتابات الغربية ونقص هذا الفرنسية، ونحن نعي جيدا القصد من وراء تلك الكتابات؛ المصادر الأساسية لكتابة تاريخ مختلف مناطق الجنوب وحواضره المختلفة، وتاريخ مناطق الجزائر عموما يشترك في هذه الميزة .

3- بعد اكتشاف الفرنسيين للأهمية الاستراتيجية والتجارية للجنوب الجزائري، وضعوا المشاريع المختلفة لإخضاعه لسيطرتهم، باعتباره يؤمن المناطق التي احتلوها في الشمال.

4- ساند معظم سكان الجنوب إخوانهم في مناطق التل في مقاوماتهم الشعبية للاستعمار الفرنسي، فقد شارك سكان الجنوب في معظم المقاومات الشعبية التي اندلعت في الشمال ووصلت على أراضيهم.

5- اندلعت عدة مقاومات شعبية في مناطق الجنوب في الوسط والشرق والغرب منها: ثورة الشريف بن عبد الله و ثورة بن ناصر بن شهرة و ثورة بوشوشة و ثورة أولاد سيدي الشيخ، و ثورة بوعمامة، و ثورات الطوارق، رفضت كلها توغل الاستعمار الفرنسي في أراضيها.

6- عملت الإدارة الفرنسية على القضاء على المقاومات الوطنية في الجنوب بكل الوسائل، متبعة سياسة التفرقة والإغراء والمفاوضات، ولكنها رغم ذلك فشلت في

إقناع سكان الجنوب بالولاء التام للسلطة الفرنسية، بل ظل منطقة الجنوب والصحراء صامدة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.

الهوامش:

(1) عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: شاوشي حباسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2001-2002، ص 20.

(2) عبد القادر مرجاني: السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19م، اطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أ.د محمد مجاود، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلاي لياس سيدي بلعباس، 2019-2020، ص ص 33-34.

(3) عبد القادر مرجاني: ص ص 33-34.

(4) نفسه: ص ص 35-36.

(5) ابراهيم مياسي: توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996، ص ص 52-65.

(6) لكحل الشيخ: مقاومة منطقة متليلي الشعانبة للاستعمار الفرنسي في الفترة ما بين (1851-1908م)، اطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د محمد الزين، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلاي لياس سيدي بلعباس، 2017-2018، ص ص 60-61.

(7) محمود علاي: الحركة الاصلاحية في الجنوب الأغواط نودجا 1916-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2007، ص ص 23-25.

(8) المرجع نفسه، ص ص 25-26.

(9) بن عتو بلبروات: الاحتلال الفرنسي للأغواط وضواحيها وجرائمه، في مجلة عصور الجديدة، العدد 6، 2012، ص ص 43-48.

(10) محمود علاي: المرجع السابق، ص 30.

- (11) ابراهيم مياسي: توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996، ص ص 90-93.
- (12) يطو فتيحة: معاهدة الحماية بين وادي ميزاب وفرنسا حقيقتها وعلاقتها بنظام الالحاق، في المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 01، ص ص 65-72.
- (13) يطو فتيحة: ص ص 65-72.
- (14) بلحاج ناصر: السيطرة الفرنسية على منطقة وادي ميزاب فيما بين 1853-1882، في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، المجلد 6، العدد 1، جوان 2020، ص ص 349-362.
- (15) لكحل الشيخ: المرجع السابق، ص ص 97-98.
- (16) لكحل الشيخ: المرجع نفسه، ص 99.
- (17) عميراي حميدة وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى عين مليلة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص ص 47-49.
- (18) محمد بن الطيب البوشيخي: أولاد سيدي الشيخ الغرابة والشرافة، التصوف والجهاد والسياسة، مطبعة أطلال، ط 3 مزيطة ومنقحة، وجدة 2013 ص 200.
- (19) صلاح مؤيد العتيبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت 2002، ص ص 72-73.
- (20) محمد بن الطيب البوشيخي: المرجع السابق، ص 176.
- (21) بكاي رشيد: سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر، أدوار التنظيمات الصوفية (الطرقية) خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر من المقاومات الشعبية المسلحة إلى المقاومة السياسية والثقافية، دراسة تحليلية نقدية (1832-1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الديني، إشراف أ.د. بوعرفة عبد القادر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران 2012/2013، ص 252.
- (22) إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 138.
- (23) يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ج 1، الجزائر، ص 138.
- (24) ابراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 140.
- (25) يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ص 140.

- (26) يحيى بوعزيز : يحيى بوعزيز : اضواء على ثورة اولاد سيدي الشيخ (1864-1881) ، في مجلة الدراسات التاريخية ، العدد التاسع ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر 1995م/1415هـ ، ص ص 184-185 .
- (27) بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012، ص 43.
- (28) ابراهيم مياشي: المرجع السابق ، ص 148 .
- (29) عمورة عمار : موجز في تاريخ تاريخ الجزائر، ط1 ، دار ربحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2002، ص 154.
- (30) بوعلام بن حمودة : المرجع السابق ، ص 43.
- (31) ابراهيم مياشي: المرجع السابق ، ص 156 .
- (32) يحيى بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ص 176 .
- (33) عبد العزيز شبيهي: المرجع السابق ، ص 121 .
- (34) عادل مدلولي علي ونبيل شلال علوان : مراحل ثورة الشيخ بوعمامة (1881-1908) ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الجزائر 2007 ، ص ص 122-123 .
- (35) عبد العزيز شبيهي: المرجع السابق، ص ص 122-123 .
- (36) عميراي احميدة وآخرون: المرجع السابق، ص ص 61-63.
- (37) ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت 1992، ج1، ص 331.
- (38) ابو القاسم سعد الله: ص 358.
- (39) لكحل الشيخ: ص ص 82-83.
- (40) عميراي احميدة وآخرون: السياسة الفرنسي، ص ص 52-55.
- (41) نفسه.